بنزل سيف انظر كان آيات مجدو ... وما قد اتاه من خوالد اعمالِ
تداعب بردان الدهور فان بدا ... بها الشيب كفت وابلك غير اجيالِ
ابا الجود جد لي من ثمادك بنفحة ... تبث حياة البر في جسم اعلالي
لعل بها من كفيرطرا بقية ... تردد في صدر الدهور فتهدى لي
ويا كعبة العشاق دونك عاشقاً ... اذا ما سلا العشاق ما هو بالسالي
ثنى شيبتي في الحب يا مُ شيبتي ... ليكبر عن نقض المواثيق امثالي
وان جنني ليلي صدعت هدوءه ... بنيران اغاني ومشجي اعوالي
امُ اذا الشوق المبرح هاجني ... باطلاق نفسي من فنا جسد بالِ
فاسلك خوفاً ان يقال اخو وفى ... واصبر حتى اعجب الصبر من حالي

اسكندر فوّاز

العِرْق المدني

العرق المدني ويعرف ايضاً بالدودة المدنية نسبة الى المدينة المنورة دودة خلوية مقرّها النسيج الخلوي تحت الجلد في الانسان وغيره من الحيوان . والعرق عند الاطباء الوريد الذي يحمل الدم الى القلب وقد اطلق اطباء العرب هذا الاسم على الدودة المدنية لزعمهم انها وريد او عصب وما زال الافرنج على هذا الزعم الى زمن غير بعيد لكنهُ لم يخفَ على بعض الاطباء القدماء من العرب وغيرهم انها حيوان كما سيجيء . ولم ارَ ذكراً للعرق المدني في ما لديَّ من كتب اللغة الاَّ في محيط المحيط لكنهُ قال العرق البدني وهو سهوٌ او خطأٌ مطبعي

وقد سماهُ اطباء الافرنج في بادىء الامر (Vena medinensis) اي العرق المدني نقلاً عن اطباء العرب ثم اطلقوا عليهِ اسماء اخرى اشهرها (Filaria medinensis) اي الدودة الخيطية المدنية و (Filaria guineensis) اي دودة غانة لكثرتها في غرب افريقية ومنها الاسم الانكليزي اي (Guinea-worm) . وسأقتصر على تسمية العرق المدني بالدودة المدنية لانها اصلح هذه الاسماء واصحها

وتعرف الدودة المدنية في السودان والحبشة وبعض انحاء بلاد العرب بالفرنتيت والفرنتيت سميت بذلك في ما اظن لكثرتها في بلاد الفرتيت وهم جيل من السودان تقع

بلادهم بين دارفور وبحر الغزال وتسمى دار فرتيت . ولعل الدودة المدنية انتقلت الى بلاد العرب والهند وفارس من غانة ودار فرتيت عن طريق الحبشة والسودان المصري لكن لا يمكن تحقيق ذلك لانها قديمة جداً في بلاد العرب ذكرها ابن سينا وغيره كما سيجيء

ويسميها اطباء الفرس « بيبوك » اي شبه العصب وعامتهم « رشته » اي خيط او كل شيء مفتول ومنهُ الرشتة وهو الطعام المعروف في الشام[1]

تاريخها . عُرفت الدودة المدنية من عهد بعيد فقد ذكر فلوطارخس نقلاً عن مؤلف قبلهُ عبارة تشير اليها اشارة بينة . وقال ابن سينا ان جالينوس وهو من اطباء القرن الثاني من التاريخ المسيحي ذكر شيئاً عنها نقلاً عن غيره كما يفهم من كلام ابن سينا . ووصفها ابن سينا وصفاً حسناً فيهِ كثير من الحقائق فرأيت ان انقلهُ الى القراء بتمامهِ قال[2]

« العرق المدني هو ان يحدث على بعض الاعضاء من البدن بثرة ما فتنتفخ ثم تتنفَّط ثم تتشقب ثم يخرج منها شيء احمر الى السواد[3] لا يزال يطول ويطول وربما كانت لهُ حركة دودية تحت الجلد كانها حركة حيوان وكانهُ بالحقيقة دود حتى ظن بعضهم انهُ حيوان يتولد وظن بعضهم انهُ شعبة من ليف العصب فسد وغلظ . واكثر ما يعرض في الساقين وقد رأيتهُ على اليدين وعلى الجنب ويكثر في الصبيان على الجنبين . واذا مدَّ فانقطع عظم فيه الخطب والالم بن يوجع مدة وان لم ينقطع . وقد قال جالينوس انهُ لم يحصل من امره شيئاً واضحاً معتمداً لانهُ لم يرهُ البتة و يقول ان سببهُ دم حار ردي سوداوي او بلغم محترق يحتد مع اشتداد من يبس مزاج . وربما ولَّدتهُ بعض المياه والبقول بخاصية فيها واكثر ما يولدهُ من الاغذية ما هو جاف يابس وكلما كانت المادة المتولدة عنها ذلك سفي البدن احدَّ كان الوجع اشدَّ . وربما حدث في بدن واحد في مواضع نحو اربعين منهُ او خمسين مع انهُ يتخلص منهُ بالعلاج . ويقل في الابدان الرطبة والمستعملة للاستحمامات والاغذية المرطبة والمستعملة للشراب بقدر . واكثر ما يتولد في المدينة ولذلك ينسب اليها وقد يتولد ايضاً في بلاد خوزستان وغيرها وقد يكثر ايضاً ببلاد مصر وفي بلاد اخر »

ثم ذكر الاحتراس منهُ بالفصد وتنقية الدم ببعض العقاقير الى ان قال « اما اذا ظهر

---

(١) ذكر لي ذلك حضرة زميم الدولة رئيس الحكماء الدكتور بهجت حسن

(٢) القانون . الكتاب الرابع الفن الثالث المقالة الثالثة

(٣) الدودة المدنية بيضاء اللون لكنها بعد ان يخرج جزء منها وتلف على خرقة او ما اشبه يصير اسود اللون ولعل ابن سينا لم ير الدودة في اول خروجها

اثره اول ظهوره فالصواب ان يستعمل تبريد العضو بالاضمدة المبردة المرطبة كالعصارات الباردة المعروفة مع الصندلين والكافور .... فاذا لم يبال من ذلك وخرج فالصواب ان يهيأ له ما يشد به ويلف عليه بالرفق قليلاً قليلاً حتى يخرج الى آخره من غير انقطاع واحسنه رصاصة يلف عليها ويقتصر على ثقلها في جذبه فينجذب بالرفق ولا ينقطع . ويجتهد في تسهيل خروجه بان يدام تسخين العضو وتخطئته بالتطول بالماء الحار واللعابات المبردة والادهان المليئة باردة ولطيفة الحرارة وما يجري مجراها ليسهل خروجه .... فان انقطع وكان لم يكن بد من البط عنه الى ان يصاد مرة أخرى ثم يخرج بالرفق ويعالج الموضع بعلاج الجراحات » . انتهى

انتشارها . كثيرة في الهند وتركستان وبلاد فارس مما يلي الخليج الفارسي وفي بلاد العرب وشبه جزيرة سينا . وقيل انها معروفة في لواء عكا ومدينة الاسكندرونة وصعيد مصر بعد زمن الفيضان على انها نادرة جداً في هذه الاماكن . وهي كثيرة في الحبشة والسودان المصري لاسيما في جهاته الغربية والجنوبية كدارفور وكردفان ودار فرتيت وبحر الغزال واعالي النيل وفي الكونغو والسودان الفرنسوي ويكاد لا يخلو منها اسود او سوداء في بعض انحاء غرب افريقية . وقد نقلها السود الى اميركا لكنها لم تستوطن الا مكاناً واحداً منها في البرازيل

وهي تصيب البيض والسود على السواء لكنها قليلة في البيض لاعتيادهم بشرب الماء . وتصاب بها الحيوانات الاهلية كالخيل والبقر والكلاب والوحشية كبنات آوى والغورة والذئاب وقيل لي في بحر الغزال انها كثيرة في السمك لكني لم ارها فيه . وقد يصاب الشخص الواحد باكثر من دودة واحدة فيبلغ عددها الخمسين او اكثر وذكر لي المرحوم البكباشي هيمس من اطباء الجيش المصري انهُ اخرج ثلاثين دودة من صفن واحد واخرجت في غضون شهر نحو ٣٥ دودة من احد الجنود السود في مستشفى ام درمان وكان قادماً من بحر الغزال

وصفها . هي دودة بيضاء اسطوانية الشكل طولها من ٣٢ سنتيمتراً الى متر وعشرين سنتيمتراً وقطرها مليمتر ونصف مليمتر . وهي ملساء لا فواصل فيها مستديرة الرأس معطوفة الذنب . فتاتها الهضمية صغيرة جداً فان رحمها تشغل اكثر الفراغ في جوفها وهي مملوءة باجنة لا يحصى عددها . ومخرج الاجنة من ثقب في البلعوم يتصل بالرحم او من ثقب في الرأس قرب الفم . والذكر منها صغير جداً لا يبلغ طوله اكثر من سبعة سنتيمترات وقلما يرى

ولقيم الاناث في النسيج الموصل تحت الجلد في البدن والاطراف فاذا بلغت اشدها اخذت

تسير تحت الجلد الى ان تفتح لها منفذاً . واكثر ما يكون ذلك في الطرفين السفليين لكنها قد تظهر في البدن او في الطرفين العلويين او الرأس او الوجه ومتى حان ظهورها خرج في الجلد بثرة ثم تتنفط البثرة وتنفتح ويظهر تحتها قرحة فيها ثقب صغير . وربما شفيت القرحة وبقي الثقب فتخرج الدودة رأسها منهُ فاذا لم تفعل ذلك ونضح الجلد بالماء البارد او وُضع عليهِ خرقة مبلولة بالماء اخذت الدودة تقذف سائلاً ابيض قطرة قطرة فاذا وضعت قطرة من هذا السائل تحت المكرسكوب ظهر فيها عدد لا يحصى من الاجنة . وربما اخرجت الدودة رأسها او رجلها متى شعرت ببرودة الماء فانها تفعل ذلك لتطلق اجنتها فيهِ

العدوى . متى انطلقت هذه الاجنة في الماء اخذت تعوم فيهِ كما تعوم الدعاميص الى ان تجد حيواناً تدخل فيهِ . والذي يعلم من امرها انها تدخل في نوع من براغيث الماء صغير جداً فتقيم فيهِ بضعة اسابيع تستحيل في اثنائها ويتغني دتبها . فاذا شرب الانسان ماء فيهِ هذا

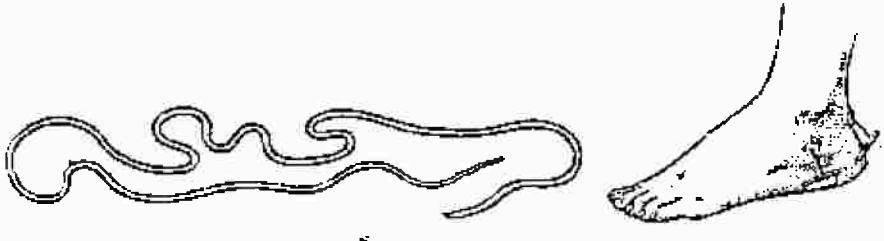

الدودة المدنية مصغّرة

نقلاً عن كتاب امراض البلاد الحارة للسر باترك سمن

الحيوان مات الحيوان في معدتهِ وانطلقت الاجنة فيها وفي الامعاء ثم نفذتها وسارت في انسجة الجسم الى ان تصل الى النسيج الخلوي تحت الجلد فتقيم فيهِ الى زمن بلوغها ثم تخرج الى سطح الجسم كما مرّ . ويظن ان مدة حياتها سنة كاملة اي من وقت خروجها وهي اجنة الى بلوغها سطح الجلد وخروجها منهُ وتمخضها وموتها

اما سيرها تحت الجلد الى الطرفين السفليين في الغالب فسببهُ ان الناس في البلاد الحارة يخوضون مستنقعات الماء كثيراً فبرودة الماء تنبّه الدودة فتفتح لها منفذاً في الجلد تقذف منهُ صغارها في الاماكن التي تكثر فيهِ براغيث الماء . ويقال ان السقائين في بلاد العرب والهند وفارس يصابون بها في ظهورهم وأكتافهم حيث يحملون الماء . وقد ظن بعضهم انها تدخل الجسم من الجلد على ان الرأي المعوّل عليهِ انها تدخل المعدة اولاً وتسير منها الى ظاهر الجسم . ويحدث احياناً انها لا تثقب الجلد بل تموت قبل بلوغها او قبل ان تخرج صغارها منها

فتبقى تحت الجلد زمناً يشعر بها كانها خيط او وتر ثم يمتصها الجسم كما يمتص غيرها من الاجسام الآلية . وربما سببت التهاباً وتقيحاً بعد موتها

علاجها . لا يختلف كثيراً عما ذكره ابن سينا اي النضح بالماء البارد ووضع السالة المبلولة بالماء البارد فان الماء يسرع خروج الاجنة منها ومتى تم ذلك تُلفت على عود او قطعة من السالة وتشد شيئاً فشيئاً واذا شعر بمقاومتها تترك الى وقت آخر لئلا تنقطع وتسبب التهاباً شديداً في الانسجة . وقد اشار الدكتور املي من جراحي البحرية الفرنسوية بحقن الدودة بمحلول السليماني على نسبة ١ : ١٠٠٠ واذا لم يمكن الوصول اليها فيحقن حولها تحت الجلد في النسيج الموصل فالسليماني يقتلها ويمكن استخراجها بعد ذلك على اهون سبيل . ولا بأس بتركها وشأنها بعد الحقن اذا كانت لم تزل باقية تحت الجلد ولم تسبب التهاباً فالجسم يمتصها في غالب الاحيان . وهاتان الطريقتان هما المعول عليهما الآن

الدكتور امين المعلوف

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(الرجاء) في محيط المحيط « والرجاء ايضاً الحبل الكاذب يكون من احتباس ريح او احتقان ماء فينتفخ بطن المرأة فتظهر فيها علامات الحبل ثم يضر بها المخاض فتلد ماء او ريحاً وربما ولدت قطعة لحم لا صورة لها » وهو في الانكليزية Phantom Pregnancy or Pseudo-Cyesis وهو الحمل الكاذب الذي قد يتظاهر به بعض النساء او يخيل لهن ذلك واللاتي يتظاهرن بهذا الحمل يحدثنه بحبس البول في مثانتهن واللاتي يخيل لهن انهن حاملات يكون الحمل الكاذب من تجمع مواد شحمية او ريح مع انقباض العضلات البطنية . ولا يعسر التشخيص مع التدقيق في الفحص

(الخفش) في محيط المحيط « خفش به يخفش خفشاً رمى . وخفش الرجل يخفش خفشاً ضعف وضعفت عينهُ وضعف بصرهُ خلقة او هو فساد في الجفون بلا رجع او ان يبصر بالليل دون النهار وفي يوم غيم دون صحو » . ويقابل ذلك في الانكليزية